

# موقع أمريكي: علينا الاعتراف بهزيمتنا في أفغانستان

ما زالت آثار [الهزيمة الأمريكية في أفغانستان](#)، تضرب بقوة لكن بصمت عند [الجنود الأمريكيين](#) الذين شاركوا في الحرب هناك. وهذا ما للدكتورة "War on the Rocks" يبيّنه هذا [المقال](#) الذي نشره موقع كاثرين سيلبر والفتنانت كولونيل في القوات الجوية الأمريكية ويل سيلبر.

## النص المترجم

في 31 آب (أغسطس) 2021، غادرت آخر طائرة أمريكية مطار حامد كرزاي الدولي في كابول، مما أدى إلى نهاية حرب أمريكا الأخيرة والأطول. منذ ذلك اليوم، تلاشت أفغانستان بسرعة من مرآة الرؤية الخلفية لأمريكا. على مدى السنوات العشرين الماضية، أنفقت الولايات المتحدة تريليوني دولار وخسرت 2439 جنديًا هناك. تركت 3500 أرملة في الجيش بدون أزواجهم، و6000 طفل بدون والد على الأقل، و14000 أب بدون أبناءهم أو بناتهم. لكن على الرغم من هذه الخسائر المروعة، بدأت الولايات المتحدة لتوها في تحمل وطأة حربها التي استمرت عقدين من الزمن. في الواقع، بالنسبة لعدد لا يحصى من المحاربين القدامى في أفغانستان، فإن صدمة الحرب مستمرة بلا هوادة.

ترك سقوط أفغانستان، وتحديدًا الطبيعة الفوضوية لعمليات إخلاء غير المقاتلين والتخلي عن عشرات الآلاف من الحلفاء الأفغان، الآلاف من قدامى المحاربين الأفغان في مواجهة حالة صحية عقلية قديمة ولكنها منسية إلى حد كبير: الضرر المعنوي.

يشير هذا التشخيص إلى الضرر النفسي الذي يلحق بشخص، عند مشاهدة أو المشاركة في حدث ينتهك قواعده الأخلاقية. وهو ما ينتشر بشكل رهيب في الوقت الحالي، عند قدامى المحاربين الأمريكيين في أفغانستان. إذا لم يتم اتخاذ خطوات لمعالجة هذه المشكلة، فستكون النتيجة أنهم سيكونون أكثر عرضة لمشاكل الصحة العقلية، وتعاطي المخدرات، والسجن، والتطرف.

العناصر الثلاثة للاستجابة الأكثر فعالية بسيطة ولكنها صعبة. أولاً، يجب أن يكون هناك المزيد من البحث والتمويل من أجل الضرر المعنوي. ثانيًا، يجب أن تكون الحكومة الأمريكية ووزارة الدفاع

أكثر صراحة في الاعتراف بفشل الحرب الأمريكية في أفغانستان وفي معالجة محنة الحلفاء الأفغان الذين ما زالوا في خطر. ثالثًا، يجب أن توفر وزارة الدفاع ثقلًا مؤسسيًا من خلال تشجيع إنشاء مساحات منظمة، مثل مكالمات القائد أو أيام التعطل، حيث يمكن للمحاربين القدامى وأفراد الخدمة الفعلية وغيرهم مناقشة الحرب ونهايتها وعواقبها. يمكن للقادة العسكريين الكبار أن يقودوا الطريق من خلال مناقشة هذه المواضيع افتراضيًا من أجل مساعدة قادة الرتب الدنيا على السير على خطهم.

## الضرر المعنوي

بدأت دراسة الضرر المعنوي كحالة نفسية عندما أبلغ قدامى المحاربين في فيتنام عن شعورهم بالضيقة نتيجة لانتهاك معتقداتهم الأساسية أثناء القتال. ووفقًا لوزارة شؤون المحاربين القدامى الأمريكية، تحدث الأذى المعنوي عندما "يفشل الأشخاص، عادة في ظروف مؤلمة أو مرهقة بشكل غير عادي، في منع أو مشاهدة الأحداث التي تتعارض مع المعتقدات والتوقعات الراسخة". على الرغم من زيادة الدراسات على مدى العقود الماضية، لا يوجد حتى الآن تعريف مقبول بشكل عام للضرر المعنوي، ويرجع ذلك جزئيًا إلى تداخله مع اضطراب ما بعد الصدمة. غالبًا ما تؤثر كلتا الحالتين سلبًا على رفاهية الشخص وصحته العقلية وترتبط بزيادة خطر الانتحار والاكتئاب والقلق. تشير بعض الأبحاث أيضًا إلى أن الضرر المعنوي قد يكون موجودًا فيما يصل إلى 90 بالمائة من حالات الإجهاد اللاحق للصدمة، ويعمل كعقبة أمام العلاج الناجح.

ومع ذلك، هناك اختلافات ملحوظة بين الشرطين. ووفقًا لجوناثان شاي، الذي صاغ هذا المصطلح، فإن الضرر المعنوي يؤكد الدور المحدد للعضو العسكري المعني. إنه يعرض خيانة لما هو صحيح في قضية خطيرة من قبل شخص في موقع سلطة. ونتيجة لذلك، غالبًا ما يؤدي الضرر المعنوي إلى تساؤل عميق عن حياة المرء، إلى جانب فترة طويلة من الخزي أو الذنب. هذا الشرط، عند عدم معالجته، يمكن أن يصبح أيضًا "القصة" التي يستخدمها المحاربون القدامى لوصف تجربتهم العسكرية. بأكملها وانتقالهم.

أدى الانسحاب الأمريكي الفوضوي إلى تفاقم تشخيص الأذى المعنوي بين قدامى المحاربين في أفغانستان، حيث أظهر 41 بالمائة منهم الآن أعراض المرض ووفقًا لإحدى الدراسات. ترك الانسحاب العديد من المحاربين القدامى في حالة من الإذلال والخيانة والغضب وعدم الرضا.

الشديد عن نتيجة الحرب. وقد يفسر جزئيًا سبب ذكر ما يقرب من 76 في المائة من قدامى المحاربين في أفغانستان أنهم يشعرون بأنهم غرباء في بلدهم.

تؤدي قضايا الضرر المعنوي المرتبطة بالانسحاب من أفغانستان إلى تفاقم مجموعة المشاكل الأخرى المعروفة في مجال الصحة العقلية وتعاطي المخدرات الناجمة عن "الحرب الأمريكية على الإرهاب". علاوة على ذلك، فإن الخيانة المرتبطة بالضرر المعنوي تجعل قدامى المحاربين عرضة للاستهداف من قبل الجماعات المتطرفة. استهدفت حركة القوة البيضاء الحديثة قدامى المحاربين في حرب فيتنام بدعوة "لإعادة الحرب إلى الوطن"، والتي أكدت على "خيانة النخبة لأفراد الجيش" بعد سقوط سايجون. اليوم، يقوم فتيان فخورون وحراس القسم بتقديم عروض مماثلة لقدامى المحاربين الساخطين في أعقاب حرب أخرى خاسرة. في حين أن معدل التطرف في الجيش والمحاربين القدامى لا يزال صغيرًا، فإن جزءًا كبيرًا من المتهمين المرتبطين بهجوم 6 تشرين الثاني / يناير على مبنى الكابيتول هم من قدامى المحاربين. علاوة على ذلك، قد تتفاقم هذه المشكلة مع ترك المزيد من المحاربين القدامى في أفغانستان والعراق الخدمة في العقد المقبل.

## زيادة البحث والتمويل

الخطوة الأولى في التخفيف من تأثير الضرر المعنوي هي فهم الحالة بشكل أفضل. أولاً وقبل كل شيء، يجب على الباحثين معالجة عدم وجود إجماع حول تعريف الضرر المعنوي وتطوير معايير متسقة وموثوق بها لقياسها. بعد ذلك، يجب عمل المزيد لفهم العلاقة بين الضرر المعنوي واضطراب ما بعد الصدمة، وذلك لتطوير علاجات محددة للضرر المعنوي بشكل أفضل. المناهج الواعدة التي تستحق المزيد من الدراسة تعطي الأولوية للإصلاح الأخلاقي والرفاهية الروحية. أخيرًا، من المهم لأسباب بيروقراطية أن يتم قياس العلاج وتتبع النتائج. في هذا السياق، يجب التغلب على التحدي المتمثل في تصنيف الضرر المعنوي ووفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي لجمعية علم النفس الأمريكية، حيث سيؤدي ذلك إلى التدريب وسداد تكاليف العلاج.

يمكن لحكومة الولايات المتحدة أن تلعب دورها في معالجة هذه الثغرات من خلال توفير التمويل اللازم. من شأن الدعم المباشر أن يساعد في تعويض النقص في الجهود المجتمعية المنظمة والممولة لاستكمال العمل المحدود لإدارة شؤون المحاربين القدامى. بعد عقدين من الزمن، لا تزال بعض الخدمات الحيوية تفتقر إلى عدد كافٍ من

الموظفين ذوي الكفاءة الثقافية لمساعدة المحاربين القدامى على التعامل مع مجموعة واسعة من الحالات، ناهيك عن الضرر المعنوي. أخيراً، يمكن للشراكات بين الكيانات الحكومية الأمريكية والشركات والمؤسسات ومنظمات الخدمة المجتمعية المخضمة تعزيز أفضل الممارسات والتمويل المباشر الأفضل، مع بناء شبكات مجتمعية وإقليمية أقوى لدعم قدامى المحاربين والأسر.

## التحقق من صحة المحادثة

بعد سقوط كابول، أخبر وزير الدفاع لويد أوستن الكونغرس أن الوقت قد حان لقبول بعض الحقائق غير المريحة حول حرب أمريكا في أفغانستان. في الذكرى الأولى للسقوط، صرح أوستن أن "العديد من الناس لديهم أسئلة صعبة حول تكاليف الحرب وما تعنيه تضحياتهم. هذه مناقشات مهمة، وآمل أن نستمر في إجرائها باهتمام واحترام". وبالمثل، حثت المقالات في هذا المنشور كبار القادة على المساعدة في توجيه القوة المكونة من المتطوعين خلال أول حرب خاسرة. لكن على الرغم من ذلك، وبعد ما يقرب من عامين، لا يزال الصمت يصم الآذان. يؤدي الافتقار إلى المناقشات الصريحة والمفتوحة حول الحرب الأمريكية في أفغانستان إلى تفاقم الضرر المعنوي للعديد من المحاربين القدامى. بدلاً من إثبات صحة إحساسهم بحدوث خطأ ما، فإن رفض الاعتراف بذلك يساهم في الشعور بالخيانة

وعليه، على كبار قادة الدفاع أن يبدأوا الحديث بصراحة عن فشل أمريكا في أفغانستان. أولاً، يجب على المسؤولين الحكوميين الاعتراف بأن [طالبان هزمت الولايات المتحدة](#)، وأن الولايات المتحدة تخلت عن حلفائها الأفغان. وصف عدد لا يحصى من الصحفيين ومفكري السياسة الخارجية انسحاب أمريكا من أفغانستان بأنه هزيمة مدمرة. وأشاروا إلى أن القوات المتحالفة مع منفذي هجمات 11 أيلول / سبتمبر لم تطرد القوات الأمريكية من أفغانستان فحسب، بل إنها تمتلك الآن معدات عسكرية أكثر تقدمًا وتسيطر على المزيد من الأراضي مما كانت عليه في عام 2001.

لكن في مواجهة هذا الإجماع، يرفض القادة العسكريون والمدنيون الأمريكيون الاعتراف بالهزيمة. بدلاً من ذلك، يستخدمون لغة ملطفة لتخفيف الضربة. في حين أن هذا أمر مفهوم بالنظر إلى الطبيعة الحساسة للموضوع، فإن الافتقار إلى لغة صريحة وصادقة يسلب المحاربين القدامى التحقق من الصحة الذي يستحقونه. كانت حرب أمريكا في أفغانستان أكثر من "فشل استراتيجي"، ولم "تنتهي"

”ببساطة، وليس“ انتهت دون أن تكتمل جميع الأهداف بشكل مرض.

كما يتعين على كبار المسؤولين العسكريين الأمريكيين مناقشة التخلي عن حلفاء أمريكا الأفغان في ساحة المعركة. بشكل مأساوي، لم تتمسك الولايات المتحدة بمبدئها المقدس المتمثل في عدم ترك أي إنسان خلفها. ما بين 200 ألف و300 ألف من المتقدمين للحصول على تأشيرة هجرة خاصة ما زالوا ينتظرون معالجة طلباتهم. أثناء انتظارهم، يواجهون تهديدات مستمرة من طالبان. علاوة على ذلك، هناك عدد لا يحصى من الحلفاء الأفغان غير المؤهلين للحصول على تأشيرة الهجرة الخاصة ويبقون تحت الأرض بسبب ارتباطهم بالحكومة السابقة والولايات المتحدة. ويشملون على سبيل المثال لا الحصر: قوات العمليات الخاصة الأفغانية، وأفراد القوات الجوية الأفغانية، وأعضاء المجتمع المدني. لا سيما الناشطات الحقوقيات.

إن قول الحقيقة يجب أن يتبعه عمل ملموس. يمكن لوزارة الدفاع أن تتخذ خطوات محددة لتحمل نفسها المسؤولية ليس فقط عن إخلاء كابول ولكن عن الحرب التي استمرت 20 عامًا بأكملها. في هذا الصدد، يُعد إصدار القسم لتقرير سري بعد الإجراءات حول عمليات إخلاء غير المقاتلين خطوة أولى مرحب بها. يمكن للجنة الحرب الأفغانية المكونة من الحزبين أن تأخذ درسا في الصراحة من تقرير الحكومة الهولندية الأخير عن أفغانستان. إذا فعلت ذلك، فسيوفر هذا لوزارة الدفاع مخططًا غير حزبي للمساءلة.

والأهم من ذلك، أن التحدث بالحقيقة حول أطول حرب في أمريكا لن يصل إلى الجماهير المقصودة إلا إذا تم إنشاء مساحات منظمة لمثل هذا الحوار. وهذا يعني توفير الثقل المؤسسي لهذه المناقشات لتكون فعالة. على سبيل المثال، يمتلك سلاح الجو برنامج بريدج شات، وهو مصمم لبدء المناقشات وتوجيهها حول مواضيع مهمة في الخدمة والمجتمع. علاوة على ذلك، استخدمت العديد من خدمات مسرح الحرب لبريان دويرز. تستخدم التراجيديا اليونانية لمناقشة مواضيع حساسة مع المدنيين ويمكن أيضًا استخدامها لمساعدة العسكريين والمحاربين القدامى في مناقشة تجاربهم في أفغانستان.

بغض النظر عن المكان الذي يتم اختياره، يجب على كبار القادة العسكريين أن يكونوا قدوة في هذا الموضوع. بعد مقتل جورج فلويد، صوّر رئيس أركان القوات الجوية السابق الجنرال ديفيد جولدفين والقائد العسكري السابق الرقيب كاليث رايت سلسلة من مقاطع ظهر في مقاطع الفيديو ”CMSAF وCSAF: الفيديو بعنوان“حادثة

جولدفين، وهو يهودي، ورايت، وهو أسود، يجريان حوارًا صريحًا حول بعض أكثر القضايا حساسية في أمريكا. تم الثناء على كلا القائدين لمناقشتهما الصريحة.

وبروح مماثلة، حتى خطاب بسيط من قبل مسؤولين رفيعي المستوى حول أفغانستان سيؤتي ثماره. يبرز اعتذار رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارك ميلي الذي أشاد به على نطاق واسع عن دوره في الرد على احتجاجات ساحة لافاييت كمثال يمكن الاقتداء به. لعب كبار القادة العسكريين دورًا مركزيًا في إحداث ضرر معنوي. من خلال قيادة هذه المحادثات، يمكنهم أيضًا لعب دور محوري في التعافي الأخلاقي.

## الاستنتاج

بينما تستمر أفغانستان في التلاشي من الذاكرة الجمعية الأمريكية، تلوح الحرب في الأفق لعشرات الآلاف من قدامى المحاربين الأمريكيين. لمدة 20 عامًا، صدرت أوامر للجنود الأمريكيين بإعادة بناء أفغانستان، واتباءً لشعارات مكافحة التمرد التي تتمحور حول السكان، أصبحوا قريبين من حلفائهم الأفغان. ثم، في غمضة عين، انتهت الحرب بشكل كارثي، حيث حوَصر حلفاؤهم خلف خطوط العدو. في حين أن الأمريكيين، على العموم، انتقلوا إلى الأمام، فإن عددًا أقل بكثير من المحاربين القدامى قد طوى الصفحة التي يضرب بها المثل.

يجب على المجتمع الأمريكي وحكومته، بما في ذلك كبار الضباط العسكريين، اتخاذ خطوات ملموسة للتخفيف من الضرر المعنوي الناتج. وهذا يعني تزويد المحاربين القدامى بالموارد والصدق وفرص المحادثات التي يستحقونها. في حين أن هذه الخطوات الثلاث وحدها لن تخفف الضرر الذي لحق بعقدين من الزمن، لكنها ستبدأ من نقطة ضرورية.

war on the rocks :المصدر

ترجمة موقع الخنادق